وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لان يمتلي جوف احدكم قيحًا
حتى يريه خير له من ان يمتلي شعرًا ولان الله تع قال والشعراء يتبعهم الغاوون يعني الضالون
وايضًا روى عن الشعبي انه قال يكرهون اي السلف ان يكتبوا امام الشعر بسم الله الرحمن الرحيم
وروى عن مسروق انه كان يتمثل ببيت من الشعر فقطعه فقيل لو اتممت البيت فقال اني اكره
ان يوجد في كتابي شعرًا هكذا قالوا الا ان الحق الاحق ان يتبع ان الممنوع من الشعر زيادته
بحيث يكون مانعًا من قراءة القران والاذكار وسائر العبادات كما يشير اليه في الحديث
قوله صلى الله عليه وسلم لان يمتلي واما اذا كان قليلًا غير مانع من قراءة القرآن والاذكار فلا
باس به ولهذا قال المص **الا قليلًا من كلام منظوم** وانما عدل عن اتيان الضمير واتى بالظاهر
اي قال من كلام منظوم ولم يقل منه ليتعلق به قوله **في الحكمة او في نصرة الاسلام او الثناء
على الله تعالى** روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان من الشعر حكمة اي مواعظ وامثالًا
ينتفع به الناس وثناء على الله تع ونصيحة للمسلمين كما يفعله بعض الشعراء ومثل هذا الشعر محمود
يستحب قرائته على سبيل العبرة يدل عليه ما روى عن عمرو بن الشريد انه قال ردفت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يومًا فقال هل معك من شعر امية بن ابي الصلت قلت نعم قال هيه فانشدته
فقال هيه حتى انشدت مائة بيت وقوله هيه اصله ايه فقلبت همزته هاء كما في
اراق وهراق من اسماء الافعال معناه حدث وتكلم وامية بن ابي الصلت ثقفي من
شعراء الجاهلية وكان مترهبًا غواصًا في المعاني والحقايق مضمنًا لها في اشعاره حريصًا
على استعلام اخباره عليه السلام مصدقًا بخروجه راجيًا كونه من قومه ثقيف فلما
اخبر انه من قريش ايس منه ومنعه الحسد عن الايمان ولذا قال صلى الله عليه وسلم في بعض
طرق هذا الحديث اسلم شعره وكفر قلبه لكن ينبغي ان يعلم ان هذا في زمن الزهد
والورع واما اشعار هذا الزمان فاغلبها من افحش الفواحش لان شعراء العصر اكثرهم
ندماء الفسقة وجلساء الفجرة يلازمون الفساق ويداومون النفاق ويطلبون
من مجالس الفسق الارتفاق ويحلفون كاذبين بالطلاق والعتاق الكذب عادتهم والسخرية
مادتهم وارباب الكبائر قادتهم والطعن حرفتهم والقدح صنعتهم جليسهم الشيطان
انيسهم الصبيان وكمالهم في التشبيب بالنسوان بل اكثرهم كما قال الله تع والشعراء يتبعهم
الغاوون كذا في شرح الخطب الاربعين المسمى بروضة الناصحين والظاهر ان قول المصنف **فان
النبي صلى الله عليه وسلم** تعليل لقوله يجتنب **كان يغيره** اي الشعر **عن سنته** اي يخرجه
عن وزنه **فيقول** مثلا **في قوله** اي في قول ابي قيس بن طرفة **ستبدي لك الايام ما كنت
جاهلا ويأتيك بالاخبار من لم تزود** بصيغة المخاطب المعلوم اي يأتيك بالاخبار
ويخبرك بها من لم تعطه زادًا اليذهب ويجيء اليك بالاخبار اي سيعلمك الدهر ما لم تعلم

ويجيء اليك

ويجيء اليك بالخبر من لم تتوقع منه ذلك وقول الشاعر ستبدي لك الايام ما كنت جاهلًا
ويأتيك من لم تزود بالاخبار مقول لقول المص الا انه لما كان المقصود حاصلًا بالمصراع
الثاني اتى به ولم يأت بالبيت بتمامه اي يغير رسول الله صلى الله عليه وسلم وزن هذا البيت
ويقول ويأتيك من لم تزود بالاخبار موضع ويأتيك بالاخبار من لم تزود ولما غير رسول
الله صلى الله عليه وسلم هذا المصراع قال ابو بكر رضي الله عنه ليس هكذا يا رسول الله فقال
النبي صلى الله عليه وسلم ما انا بشاعر وما ينبغي لي ان هو الا ذكر وقرآن مبين كذا في البستان وفي
بعض النسخ وهو قليل هكذا ويأتيك بالاخبار من لم تزود بدون تغيير النظم وعبارة المص هكذا و
يجتنب الشعر الا قليلًا من كلام منظوم في الحكمة وفي نصرة الاسلام او الثناء على الله تع قال النبي صلى
الله عليه وسلم كان يغيره عن سنته فيقول ستبدي لك الايام ما كنت جاهلًا ويأتيك بالاخبار
من لم تزود فمعنى قول المص على هذا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغير الشعر عن طريقه الى طريق
اظهر فيقول في قوله ستطلعك الايام ما عنه تغفل وستقلب اليك من كان لم يتزود
ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا ويأتيك بالاخبار ما لم تزود وضمير ستقلب راجع
الى الايام وما في معناه يفهم من معنى قوله ستبدي الى اخره فان ما هما واحد هذا
وهاتان النسختان لهما وجه وجيه الا ان الاقرب الى الفهم هو النسخة الاولى واما ما
قيل يؤيد النسخة الاولى قوله صلى الله عليه وسلم لان يمتلي جوف احدكم قيحًا حتى يريه خير له
من ان يمتلي شعرًا فليس له وجه لان ما دل عليه الحديث منع الاكثار من الشعر وجواز الاقليل
منه وهذا بعينه هو معنى النسخة الثانية فكما ان الحديث يؤيد النسخة الاولى يؤيد الثانية
ايضًا بلا فرق **وربما** اي قليلًا ما **كان النبي صلى الله عليه وسلم ينشد** من الانشاد اي يقرأ
من الاراجيز جمع ارجوزة كالاعاجيب في جمع اعجوبة قال في سبحة البحر الرجز بفتحتين
شعر يكون كل مصراع منه مقفى كالسجع وقيل هو من الشعر ما يكون قصير المصاريع وقد ورد
عن النبي صلى الله عليه وسلم من الرجز ضربان المنهوك والمشطور والمنهوك **مثل قوله صلى
الله عليه وسلم انا النبي لا كذب** على وزن كتف مصدر كالكذب على وزن العلم اي يجوز
في الذال بعد فتح الكاف الكسر والسكون **انا ابن عبد المطلب** وانما ذكره النبي صلى الله عليه وسلم
مع ان الافتخار بالآباء مذموم اشارة الى ما روي من ان عبد المطلب رأى رؤيا بشر بها
بظهور النبي صلى الله عليه وسلم وكانت تلك الرؤية مشهورة عندهم فاراد بذلك القول
تذكيرهم تلك الرؤيا حتى يتذكروا بذلك انه صلى الله عليه وسلم لا بد من ظهوره على الاعداء
وفي المصابيح قيل للبراء افررتم يوم حنين قال لا والله ما ولى رسول الله صلى الله ولكن
خرج شبان اصحابه ليس عليهم كثير السلاح فلقوا قومًا رماة لا يكاد يسقط لهم سهم
فرشقوهم رشقًا ما يكادون يخطئون فاقبلوا هناك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته

رد سيد علي
زاده مع

يعني ان الكذب بكسر الذال بعد الكاف المفتوحة مصدر
كالكذب بكسر الكاف وسكون الذال لكن العراقي في الحديث
الكذب بفتح الكاف وكسر الذال
منه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)